المجلة الجزائرية للاتصال المجلد 25 العدد 02 (2023)، ص 42-51

ISSN:1111-536X EISSN:2676-1793

WWW.ACR-DZ.COM

# تجربة الإذاعات الموضوعاتية في الجزائر – المسار والأفق –

## *The experience of thematic radio stationsin Algeria – The path and the horizon -*

**يعقوب بن الصغير** *

**كلية علوم الإعلام والاتصال والسَّمعي البصري، جامعة قسنطينة 3،(الجزائر).**

Yakoub.benseghir@univ-constantine3.dz

تاريخ الارسال: 2022/06/28 تاريخ القبول: 2023/03/07

**ملخص:** يرمي هذا البحث إلى تسليط الضوء على تجربة الإذاعات الموضوعاتية في خارطة الإعلام الإذاعي بالجزائر، وذلك من خلال الوقوف على خلفيات بعث وتأسيس هذه الإذاعات كمشروع هام – في سياقه –، وكذا محاولة التَّعرف على طبيعة المنتَج الإذاعي الموضوعاتي في فلسفة الإذاعة الوطنية، ومن ثمَّة مناقشة أفاق وطموحات هذه القنوات الإذاعية في ظل البيئة التكنو– تواصلية المتسارعة.

**الكلمات المفتاحية:**الإعلام، الإذاعة، المجال، التَّخصص، الصحفي.

**Abstract**: This research aims to shed light on the experience of thematic radios in the radio media map in Algeria, by standing on the background of the establishment of these radio stations as an important project – at it time – as well as trying to identify the nature of thematic radio production in the philosophy of national radio, and then discussing horizons and aspirations of these radio channels in the accelerated digital environment.

**Keywords**: Media; radio; topic; specialty; journalist.

* المؤلف المرسل

المجلة الجزائرية للاتصال المجلد 25 العدد 02 (2023)، ص 42-51
ISSN:1111-536X EISSN:2676-1793
WWW.ACR-DZ.COM

**مقدمة**

تعتبر المؤسسات الإعلامية أيًا كانت طبيعتها تنظيم يقوم بوظيفة اجتماعية، فهي بناءات لنشر أفكار وقيم عامة وامتداد للحاجات الإنسانية، كما أنَّها تنظيم اجتماعي يقوم على الأهداف المجتمعية بالدَّرجة الأولى، وليس علىالأهداف الفردية.هذا بغضِ النَّظر على تشعب المزايا والفرص التي تمنحها للفرد والمجتمع على السَّواء**(اللَّهيب وأخرون، 1986، صفحة 156)**

**"إن الإعلام أداة سياسية، وقوة اقتصادية، ومورد تربوي كامن ومحرك ثقافي، وكذا أداة تكنولوجية".**

واستتباعًا لهذا، فالمؤسسة مطلب اجتماعي يتطلب وجوباً الفكرة العامة أو المبدأ المؤسسي، الهدف من ورائها، ثم البناء؛ الذي هو مجموع الوسائل المادية (المباني، التجهيزات...)، وكذا الوسائل البشرية التي تمثل الأفراد المتعاونين على تحقيق هدف المؤسسة. وفي توافق كل من البناء والتنظيم يتحقق التوافق الوظيفي للمؤسسة/ هذا بغض النَّظر عن طبيعة المؤسسة مطبوعة كانت أو إذاعية أو تلفزيونية أو إلكترونية.

وفي موضوع الإذاعة بالذَّات، يعتبرHowardNewby أنَّ هذه الأخيرة هي الكيان الأقرب إلى الفرد، بحكم– يعتقد – أنَّه "من دون الإذاعة المتجذِّرة في الحياة اليومية، فإنَّ العلاقات الموجودة بين القطاعات الوطنية وأغلبية الجمهور تكون ناقصة، إنها ضرورية للمسار الديموقراطي"؛ فالإذاعة لا بد من أن تتجذر في العمق وفي المحيط المحلي للحياة اليومية، فهي ضرورية للحفاظ على التَّنوع بكل معانيه، حيث أن منح الفرد فرصة عيش هذا التنوع، هو منحه حقه في الإعلام ومنحه أيضاً فرصة أن يكون جزءًا من هذا العالم الاجتماعي والثَّقافي.

وبغض النَّظر عن طبيعة وهوية المؤسسة الإذاعية فإنَّ كل مؤسسة حتمًا هي فضاءً للقول، لقولِ شيء ما، يقول Pierre–AnSartفيما له صلة أنَّ كل مؤسسة هي مكان وحيِّز لخطاب، بحيث لا يمكننا إدراك غاياتها إلا بتنظيم بُنية للمعنى Une Structure de Sens، كي يتسنى لها تحقيق التَّلاحم بين الممارسات وغاياتها. والقنوات الإذاعية الموضوعاتية في الجزائر كما الإذاعات العامة لا تخرج عن هذا التَّصور، فهي أمكنة مواتية لإنتاج خطاب يسعى وراءه القائمون عليه إلى تحقيق جملة من الأهداف.

وتتعدَّد القنوات الإذاعية في الجزائر مَجاليًا؛ ففيها الذي يهتم بالدّين الإسلامي تحت اسم إذاعة القرآن الكريم، وفيها ما يركِّز على الفعل الثقافي باسم الإذاعة الثقافية، وفيها ما يهتم بالأخبار والقضايا الدولية باسم إذاعة الجزائر الدولية، وفيها ما يهتم بالتَّرفيه والموسيقى والفن باسم إذاعة جيل FM. وكل إذاعة تختلف شكلًا ومضمونًا إن على مستوى الأهداف أو على مستوى الإنتاج والشبكات البرامجية، وإن كان الهدف العام واحد.

والمشتغِل على ظروف نشأة الإذاعات الموضوعاتية في الجزائر، يدرك حتمًا أهمية بعث وتأسيس هذه الإذاعات المتخصِّصة مجاليًا؛ حيث أنَّ الظروف السياسية والاجتماعية غير المستقرة التي كانتالجزائر تعيش فيها "تغيرًا اجتماعيًا" نتيجة الوضع الأمني والسياسي المتأزم، حتَّمت على صنَّاع المشهد الاجتماعي خلق بعض

الإذاعات "كمساحة اتصالية" مغايرة، يؤملُ منها الكثير فيما يتعلق بنشر الأخبار والثقافة وإيصال الحقيقة الاجتماعية المنشودة... أكثر مما هي إذاعات تقليدية متخصصةفيشكلها ومحتواها.

ربطًا بما سبق،يثير هذا البحثإشكالية محورية تتمثل في:

ما طبيعة المنتَج الإذاعي الموضوعاتي في فلسفة الإذاعة الوطنية الجزائرية؟ وما هي حدود وطموحات القنوات الموضوعاتية في ظل البيئة الرَّقمية المتسارعة؟

**أهداف البحث:**

- محاولة معرفة خلفيات بعث الإذاعة الوطنية للقنوات الموضوعاتية تباعًا.
- توصيف أهم الإذاعات الموضوعاتية الموجودة في الجزائر.
- محاولة استعراض وتشريح بعض البرامج الإذاعية الموضوعاتية وقراءتها في إطار التَّصور المؤسساتي العام.
- ثمَّ، التَّعرف على آفاق وطموحات الإذاعة الموضوعاتية في الجزائر.

## 1. الإذاعة الموضوعاتية في الجزائر: من التَّصور إلى الميدان

لا بُدَّ من التَّأكيد في مستهل استعراض نشأة الإذاعات الموضوعاتية في الجزائر. إلى أنَّ البواعث وراء إنشاء وخلق القنوات المتخصِّصة بشكلٍ عام متعددة ومتنوعة؛ وأهمها أن القنوات الشاملة أو العامة لم تستطع النفاذ بشكل جزئي إلى اهتمامات ورغبات جمهورها؛ حيث أن صياغتها لبرامج متخصِّصة المضمون تتوجه لجمهور متجانس غير كاف، حتى وإن وُفِّقت ضمنياً في الاستجابة لهذا الجمهور من خلال توزيع البرامج المتخصِّصة على أوقات محدَّدة ومدروسة. إذ لم تكتمل الاستجابة لأنَّ هذا الحيز الوقتي لا يرضي بشكل دائم ومستمر رغبات هذا الجمهور المفتَّتوالمشتت رغباتيًّاوالذي يبحث دائمًا عن ما يريده.

وخلافاً لما كان سائداً في بداية الثمانينات وحتى نهايته، فإن فكرة القنوات المتخصِّصة أو الموضوعاتية، ليست دعامة للقنوات العامة، فهي لا تكمِّلها بقدر ما تحاول أن تثير مجالات عدة كانت مهملة(**العيَّاضي و تمَّار، 2007**)– ليس دائماً –، أي أنها في تحدٍ جديد تستقطب من خلاله جمهوراً مهملاً – وفقاً لهذا –، كأن نتحدث عن تلك المجالات الضَّيقة كالفنون المهمَّشة، التراثاللامادي... الأفلام الوثائقية، وغيرها من مجالات حياتية لم تأخذ حقَّها في الشبكات البرامجية.

كثيرًا ما كان اهتمام الحكومات يرتكز على إنعاش الحقل الثقافي، لما له من دلالات في مسار التقدم والتطور، وذلك من خلال استيعاب الثقافات الأجنبية بواسطة التكنولوجيا الجديدة، أين تبذل هذه الحكومات المزيد من الجهود لخدمة التماسك الاجتماعي والتنمية، وهذا في اتجاهات متنوعة كالحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي، ترقية إنتاج الثقافة ونشرها... وكذا وترقية العمل الثقافي والتنشيط الفني.

المجلة الجزائرية للاتصال المجلد 25 العدد 02 (2023)، ص 42-51
ISSN:1111-536X EISSN:2676-1793
WWW.ACR-DZ.COM

وعلى هذا الأساس أعطى المشَّرع الجزائري للمؤسسة الإعلامية صبغة ثقافية محضة، حينما حدَّد طبيعتها في كونها مؤسسات ثقافية أيضًا، وذلك تبعاً لقانون الإعلام 1982، والذي تنص **مادته الثامنة** على أن "أجهزة الإعلام الوطنية هي مؤسسات ذات طابع اجتماعي وثقافي".**(بن بوزة، 1996، صفحة 18)**

كما راهنت الجزائر في هذا الصَّدد على جهاز "الإذاعة" لتحقيق هذه التَّطلعات، إذ نصت **المادة الـ 13** من القانون ذاته:**(قانون الإعلام 1990)** "على أجهزة الإذاعة الصوتية المسموعة التابعة للقطاع العام في قناتها المتخصِّصة في بث الثقافات الشعبية، التكفل باستعمال كل اللهجات الشعبية للتبليغ وترسيخ الوحدة الوطنية والقيم العربية الإسلامية في المجتمع الجزائري". وعزَّز من هذا التوجه **الميثاق الوطني** (1976)، الذي أكَّد على أن الصحافة والإذاعة والتلفزيون معاً، ومعهم الوسائل السمعية والبصرية وبجميع أنواعها، لا بدَّ أن تعمل على نشر ثقافة رفيعة مشوقة، مع رفع المستوى الفكري لدى المواطن.

غير أن **صالح بن بوزة**يعتقد أن الاتِّكال على العمل الثقافي لوسائل الإعلام، لم يكن كافياً لتحقيق أهداف مخطط السياسة الثقافية، ومرَّد ذلك – حسبه – سببٌ رئيس يتمثل في ضعف الإنتاج الوطني كمًا وكيفًا؛ فالإنتاج السينمائي الوطني كان محدودًا جدًا إذ لم يتجاوز ستة أفلام فقط سنة 1974.**(بن بوزة، 1996، صفحة 18)**.

عمومًا، يمكن القول أنَّ ظروف تأسيس الإذاعات الموضوعاتية في الجزائر كان خاصاً، فظهور كل إذاعة يعكس ظرف ما وهدف ما، كما الحال مع إذاعة القرآن الكريم التي لم تنشأ وفقط – كما تزعم بعض الخطابات – بسبب ندرة المواد الدِّينية بالإذاعة الوطنية مقارنة مع المواد الغنائية وباقي المضامين المنبثَّة، أو كتلبية لرغبات المستمعين في التَّعرض لمثل هذا النَّوع من الإعلام. وإنَّماتشريح سياق النشأة يبيِّن كيف وُظِّفت هذه الإذاعة كوسيلة لمجابهة المد المتطرف الذي عرفته الجزائر بداية التسعينيات، هذه الفترة التي تُعد "الأكثر حرجاً" في التَّاريخ الحديث للجزائر. وعلى هذا الأساس لا يمكن فهم واستيعاب نشأة وتطور هذه الإذاعات الموضوعاتية دون اعتبار الظروف والأهداف الظاهرية والباطنية التي أُنشأت فيها، فهذه مسألة مهمة جدًا لفهم طبيعة الممارسة الموضوعاتية وشروطها ومتطلباتها.

والمتتبع لمختلف الأحكام والنصوص التَّشريعية المنظِّمة لعمل الإذاعة الجزائرية، يدرك أن المهام الاساسية للإذاعة بشكل عام ثلاث؛ الإعلام (الإخبار) والتَّثقيف والتَّرفيه؛ فالقناة الإذاعية الأولى مثلاً يغلب عليها الطابع الإخباري الجاد، القنوات الموضوعاتية(المتخصِّصة) بالإذاعة الجزائرية تركز على الجوانب التثقيفية أياً كانت (ثقافة إسلامية، عامة...)، إذاعة جيل FM أيضاً تأخذ الطابع الترفيهي والترويحي من خلال شبكتها البرامجية التي تقدم مادة فنية متنوعة... كما أنَّ الإذاعة تحرص من خلال سياساتها الموضوعة على النهوض بالإنتاج المحلي ومحاولة بسط الاهتمام في كل مرة إلى التَّنمية المحلية التي تشهدها مختلف مناطق الوطن، على اعتبار أن كل ما هو "محلي" هو وسيلة تعبير عن الخصوصية الثقافية والاجتماعية. وما التَّوجه نحو "الإعلام الجواري" من خلال الإذاعات المحلية سوى سبيل للوصول إلى هذه المساعي.

المجلة الجزائرية للاتصال المجلد 25 العدد 02 (2023)، ص 42-51
ISSN:1111-536X EISSN:2676-1793
WWW.ACR-DZ.COM

## 2. الإذاعات الموضوعاتية في الجزائر: توصيف هوياتي

تضم الإذاعة الوطنية عديد الإذاعات الموضوعاتية وعلى رأسها إذاعة القرآن الكريم، الإذاعة الثقافية، الإذاعة الدولية والإذاعة الشبابية (جيل FM). وقد بدأ البث الفعلي لإذاعة القرآن الكريم يوم الجمعة الأول من محرم 1412 هـ، الموافق لـ 12 جويلية 1991، وذلك بقرار المدير العام للإذاعة آنذاك **الطَّاهر وطَّار**، وأُرجع قرار التَّأسيس هذا وفقاً لخطابات بعض الوثائق الإذاعية إلى ندرة المواد الدِّينية بالإذاعة الوطنية بالمقارنة مع المنوَّعات الغنائية وباقي المضامين المنبثَّة، كما أنها جاءت فرصة لتلبية رغبات المستمعين للتَّعرض لمثل هذا النَّوع من الإعلام. وقد حظيت إذاعة القرآن الكريم باهتمام واضح من طرف رئيس الجمهورية الذي طلب من مسؤولي الإذاعة الوطنية الاهتمام أكثر بهذه الإذاعة، إذ وصل الأمر إلى أن تدخَّل لرفع ميزانيتها على أن يتِّم استغلالها في إطار "المصالحة الوطنية".

وبقراءة سياق قرار إنشاء هذه الإذاعة المتخصِّصة والتي موضوعها الدِّين الإسلامي، يتَّضح كيف استخدمت الإذاعة كوسيلة لمجابهة المد المتطرف الذي عرفته الجزائر بداية التسعينيات، حيث وصفت الفترة بـ "الأكثر حرجاً"، كما وصم عمل هذه الإذاعة بالمتذبذب نتيجة الظروف العامة المحيطة بها، خصوصاً مع التغييرات الطارئة والمفاجئة التي تمس مضامين ومواقيت البث، [*] حيث انطلقت الإذاعة بشبكة برامجية بسيطة كل ما فيها تلاوات قرآنية وبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي كان ينشطها **الشَّيخ محمد كتو**،**(مجوري، 2012)**شبكة تبث على مدار ست ساعات يومياً، يتخللها صوت المنشط الذي يعلن عن المحطة ويشير إلى الساعة ويُقدِّم التلاوات، قبل أن تعرف الإذاعة جملة من التعديلات التي مست مواقيت البث وكذا المواد المعروضة، وصلت غلى 11 تعديلًا.**(صلاماني، 2015)**

ويمكن اعتبارإذاعة القرآن الكريم مؤسسة دينية رسمية، طالما أنها مؤسسة لا تهدف إلى الربح المادي فهي لا تنتج خيرات اقتصادية مادية، بل منتجات "رمزية" مجرَّدة سماها Bourdieu "أعمال الخيرات والنجاة"، فرسميتها تكمن في تكليفها من طرف سلطة الدَّولة – باعتبارها تخضع لسلطتها ومراقبتها – بالانفراد بتنظيم وتسيير الشَّعائر الدِّينية والعناية بشؤون المساجد، الأئمة، الإفتاء، الدعوة، نشر الثقافة الدِّينية... وغيرها.

أما بخصوص **الإذاعة الثقافية** فقد تأسست الإذاعة الثَّقافية مع نهاية العام 1994، وانطلق بثها الرَّسمي يوم الفاتح فيفري من العام 1995 على الموجة المتوسطة لتكون بذلك ثاني إذاعة موضوعاتية في الجزائر بعد إذاعة القرآن الكريم. وكما كان الحال مع إذاعة القرآن فإن الإذاعة الثقافية نشأت مع العشرية السوداء، بطاقم صحفي شاب يعدون على الأصابع، رغم أن الحركة الثَّقافية في البلاد آنذاك كانت مشلولة.

وقد انطلقت الإذاعة ببث برامجها لمدة زمنية محدودة تقدر بأربع (04) ساعات يومياً، وبالضَّبط من الخامسة إلى التاسعة ليلاً؛ حيث تمَّ التحضير لها مسبقاً من خلال الاتصال بالمنتجين من شعراء، كتاب، مثقفين وجامعيين للمشاركة في إعداد البرامج بها، وكذا الموافقة على اقتراحاتهم من برامج تخص الفكر، الأدب، التاريخ والفن بكافة

[*] تزامناً وسنوات التَّطرف الفكري، اغتالت الجماعات الإرهابية **منشطاً صحفياً بإذاعة القرآن الكريم**، ويتعلق الأمر بالمنشِّط "**محمد قصاد**".

أشكاله (من سينما ومسرح... وغيرهما). أي كل ما يخص الثَّقافة بصفة عامة، والثَّقافة الجزائرية على وجه الخصوص.**(رابح، 2010)**

أما فيما يخص ثالث الإذاعات الموضوعاتية وهي **إذاعة الجزائر الدولية**فهي أول قناة إخبارية متواصلة أطلقتها الإذاعة الجزائرية في 19 مارس 2007، وهي قناة دولية ناطقة بأربع لغات تتمثل في العربية، الفرنسية، الإنجليزية والإسبانية.وتهتم إذاعة الجزائر الدولية بشكل خاص بالأحداث الوطنية والدولية من خلال متابعة لحظة بلحظة لمختلف الأحداث من منظور وتصور جزائري من خلال شبكة مراسلين موزّعين عبر العالم، حيث تقدّم القناة 27 موعدًا إخباريا مفصّلًا على مدار الـ 24 ساعة من البث إضافة الى مختلف البرامج الإخبارية على تنوع مجالاتها، هذا عدا البرامج الحوارية المختلفة التي تسلّط الضوء على مستجدات الأحداث. **(إذاعة الجزائر الدولية، 2022)**

يُمكن اعتبار إطلاق إذاعة الجزائر الدولية نموذجًا إعلاميًا مشابهًا لكثير من الإذاعات الدولية،كإذاعة لندن (ببسى BBC)، إذاعة صوت أمريكا Voice of America، إذاعة صوت مونت كارلو RMC، صوت إسرائيل وصوت ألمانيا "إذاعة برلين"، وراديو الفاتكيان، راديو موسكو، راديو طهران.عمومًا ارتبطت هذه الإذاعات الموجَّهة بوجود مصالح اقتصاديَّة، وتجاريَّة، وعسكريَّة، واجتماعيَّة... هذا فضلًا عن سعيها وراء كسب تعاطف الجمهور – سياسيًا بالدرجة الأولى –، من خلال دراسات استراتيجية مخطَّط لها بدقة.

رابع الإذاعات الموضوعاتية التي أطلقتها الإذاعة الوطنية هي **إذاعة جيل FM**الموجَّهة للشباب وذلك يوم 15 جانفي 2012، حيث تركز الشبكة البرامجية لهذه القناة على الموسيقى والريبورتاجات وكذا حصص النقاش، فضلًا عن حصص التَّرفيه والتَّسلية والأخبار، وتعتبر الموسيقى بالذَّات القلب النَّابض للإذاعة أين يصل زمن بثها إلى 65%، فيما الحصص المتعلقة بقضايا الشباب الاجتماعية والمهنية فتصل إلى 20%، فيما يتم تخصيص 10% للبرامج الثقافية، أمَّا الأخبار فتحظى بالاهتمام الأقل بنسبة 05%. **(وكالات، 2012)**

### 3. طبيعة الإنتاج في الإذاعات الموضوعاتية

تتنوع الشبكة البرامجية للإذاعات الموضوعاتية بحسب ماهية كل إذاعة وأهدافها ورؤيتها للمادة الإعلامية، كما تتنوع حسب طبيعة الشبكة نفسها (عادية، صيفية، رمضانية)، وفيما يتعلق **بإذاعة القرآن الكريم**فتتوزَّع شبكتها البرامجية العادية على خمسة محاور كبرى، وهي:**(زيقم، 2014)**

- **محور القرآن الكريم:** ويضم هذا المحور كلاً من التلاوات اليومية للقرآن الكريم، وحصص التَّفسير الذي يعتمد فيه على استنباط معاني وأسرار القرآن الكريم، ومنها ما هو تفاعلي تعليمي كبرنامج "**أحكام التلاوة**" الذي يستهدف كل الفئات العمرية على اختلاف مستوياتها التَّعليمية ليساعدهم على تصحيح تلاواتهم للقرآن الكريم.

- **محور الفقه، العقيدة والسنَّة:** والذي تختص برامجه بشرح العبادات على مذهب المالكية وبسيرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، وهو البرنامج الذي يخاطب كل شرائح المجتمع باللغة التي يفهمها ويستوعبها، مثل برنامج "**فقه وفتاوى**" الذي يجيب على أسئلة واستفسارات المستمعين.
- **البرامج التَّوجيهية:** وتأتي هذه البرامج في طليعة الأولويات بالنِّسبة للإذاعة، حيث تُستغل في إرشاد وتوجيه الناس وفق منهج الوسطية والاعتدال، مثل البرامج اليومية الجديدة "وخالق الناس بخلق حسن"، "منازل السائرين" و"أمنيات أسرية".
- **محور البرامج الثقافية والاجتماعية:** ويحوي هذا المحور على الكثير من العناوين التي تتناول من خلالها الإذاعة مختلف القضايا الاجتماعية، العلمية المعرفية والتاريخية.
- **محور الأخبار:** ويختص بالمتابعة الآنية للأحداث والأخبار الدِّينية وغير الدِّينية التي تشكِّل موضوع الساعة وطنياً ودولياً.

أما **الإذاعة الثقافية**، فشبكتها البرامجية تتوزع على محاور منوَّعة في سياق بث يراعَى فيه الإشباع الفكري والقيمة الفنية والثقافية المضافة، انطلاقاً من الواقع المعيش ومحاولة الغَّوص في أعماق المجتمع الجزائري، وهذا من خلال بث برامج ذات طابع تفاعلي يُشرَك المستمع في عمليتها الانتاجية من خلال طرح الانشغالات وإبداء مختلف الآراء والتعليقات...**(شعابنة، 2015)**. وتتكئ الإذاعة الثَّقافية هي الأخرى على قسمين رئيسيين:

أ- **قسم الأخبار:** والذي من خلاله تتغلغل الإذاعة في تغطية المشهد الثَّقافي المحلي، الوطني والدولي... عبر النشرات والمواجيز الإخبارية اليومية، وكذا الحصص الإخبارية المتنوعة التي يسهر عليها الطاقم الصحفي.

**ب- قسم الإنتاج:** والذي يعتبر العمود الفقري للإذاعة الثَّقافية؛ حيث يسهم طاقم الإنتاج في تقديم برامج متنوعة تمس الشأن المعرفي والثَّقافي، بحيث تمس مواضيع كالثقافة الشعبية، التَّاريخ، الفكر من خلال التَّفاعلية، التَّرفيهية وبرامج التَّعاون.

تختص **إذاعة الجزائر الدولية** بشبكة برامجية ثرية متنوعة المحتوى والطبيعة والجمهور المستهدف، من بينها تفاصيل الخبر، قضايا إفريقية، السلطة الخامسة، ضيف الدولية، منتهى السياسة، لقاء خاص، الساعة الاقتصادية، مؤشرات، خارج الحدود، أبحاث ودراسات، Le Nouveau Monde، Je Dis économie، Le Déba... وبرامج أخرى كثيرة تتنوع بين الأخبار والفكر... وفي مختلف المجالات. **(إذاعة الجزائر الدولية، 2022)**

أما برامج **إذاعة جيل FMالشبابية** فهي برامج منوَّعة وثرية تعكس هوية وطبيعة المواضيع التي تُناقشها وتثيرها، بحيث تلبي مختلف الأذواق والاهتمامات لشريحة مجتمعية غالبيتها المراهقين والشباب؛ من بين برامجها في الشبكة البرامجية العادية للموسم 2022 نجد مثلًا برامج نغمات، حديث الساعة، شباب STUDIO، حيل فن

jilmorningweekend، SONPOURSON، EmissionSpéciale، BINATNA، JILTOP،JILFEN
NostalJil، SMARTJIL... **(إذاعة جيل FM، 2022)**

بشكل عام، إلى جانب هذه البرامج التي تعوَّد المستمع على متابعتها والتي يُعاد ضمها من جديد في الشَّبكة البرامجية لكل موسم إذاعي، يتم استحداث برامج أخرى تتجاوب وتتجانس مع المستجدات واهتمامات المستمع، وغالبًا ما تكون من تصور طاقم العمل الصحفي الداخلي أو حتى من قبل المنتجين الخارجيين، شريطة أن لا تتعارض وتتصادم مع السياسة التحريرية للمؤسسة ورؤيتها في المعالجة والتَّناول الإعلامي.

## 4. أفاق وطموحات الإذاعات الموضوعاتية في ظل بيئة التكنو-تواصلية المتسارعة

مع هذا، يبقى الإشكال في محدودية طموحات الإذاعة الموضوعاتية في الجزائر حتَّى على المستوى الرّسمي، إذ وفيحوار أجرته إذاعة الجزائر الدولية مع المدير العام للإذاعة الجزائرية محمد بغالي بمناسبة مرور 15 سنةعن تأسيس الإذاعة الدولية، أشار إلى ثلاث طموحات في سلم أولويات هذه الإذاعة الموضوعاتية؛ **الأول** يرتبط بتوسيع مساحة بث إذاعة الجزائر الدولية، فيما **الثَّاني** فيتعلَّق بالشروع في شبكة برامجية جديدة، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المتعلقة بالأحداث المهمة التي تشهدها الجزائر، أما **الثالث** فيرتكز حسب بغالي على التَّوجه إلى الجالية العربية والإسلامية في الغرب بصفة عامة، خصوصًا في ظلالحملات الخطيرة التي يتعرضون لها من خلال قضايا حسَّاسة كالإسلاموفوبيا والعنصرية...وغيرهما.

كما أشار بغالي في صلة بجديد الإذاعة الوطنية ككل بما فيها كل القنوات الوطنية والإذاعات الموضوعاتية وكل المحطات الجهوية إلى أنَّه تمَّ إحداث تغييرات على الشبكة البرامجية، بدءً منشهر رمضان الفضيل بنسبة لا تقل عن 51%؛ بحيث تلتزم هذه الشبكات الجديدة بجملة من المعايير، يُراعى في الشكل والمضمون معًا.

يظهر من خلال تصريحات الرَّسمية أنَّ الهاجس الأبرز في سلم أولويات الإذاعة الجزائرية هو توسيع نطاق البث لبعض الإذاعات، تحديث وتحيين الشبكات البرامجية... وهذا في الحقيقة لا يمكن اعتباره طموحًا بقدر ما يُختزل في رزنامة عمل عادية لأي نشاط إعلامي أيًا كان نوعه، بمعنى أنَّ طموحات الإذاعة لم ترق بعد إلى المستوى المأمول فيما يتعلق بطبيعة الإنتاج والاستجابة لاهتمامات الجماهير التي وجدت اليوم في البيئة الرَّقمية متنفسًا جديدًا يمنحها فرصة الاطلاع على مختلف الموضوعات والقضايا بأشكال وأساليب مغايرةً تمامًا قد تجعل منها في غنً عن الإذاعة المسموعة، في ظل توافر توفر عناصر كالإتاحة والتشويق والمتعة الاستخدامية لمنصات التَّواصل الاجتماعي، وهذا بدوره يفرض على الإذاعة مواكبة كل هذه التَّحولات التي طرأت على أفعال التَّلقي والاستخدام، بمعنى أخر ينبغي أن تكون طموحات الإذاعة مجابهة العدة الرقمية وإقناع الجمهور بحاجته إلى الصناعة الإعلامية المسموعاتية.

**خلاصة:**

في ختام هذا البحث، يتضح أنَّ إنشاء وخلق سلسة الإذاعات الموضوعاتية في الجزائر فرضته مجموعة من المعطيات والمبررات، كالظروف الأمنية والثقافية السائدة التي كانت تميز الوضع المجتمعي في الجزائر، بالإضافة إلى مسايرة التحولات والفتوحات الإعلامية التي شهدتها الكثير من الدول العربية في مجال الإعلامي والإذاعي، ناهيك عن الاستجابة لاهتمامات ورغبات الجمهور التي بدا أنَّ العمل في التَّخصص هو المآل للصناعة الإعلامية.

ربطًا بما سبق، صحيح أن الإذاعات الموضوعاتية وحتَّى المحلية تضطلع بتحقيق أهداف المرفق العمومي، الذي يفرِض عليها تقديم خدمة عمومية محدَّدة ومضبطة من خلال دفتر الشروط،لكن هذا لا يعني الانكماش في الممارسة المهنية بمقاس ما ووفق رؤية واحدة ومغلقة؛ حيث بات منالملحاليوم تغيير وتحيين الأفكار والمشاريع الإنتاجية بما يتوافق وخصوصية البيئة الرَّقمية الجديدة من جهة، ومتطلبات الإنتاج الموضوعاتي النَّموذجي من جهة ثانية، والتي – في كليهما–يمكنتحقيق الرِّضاوالإشباع المطلوب الذي يبحث عنه الجمهور.

وإذا كان ظهور جهاز التلفزيون في خمسينيات القرن الماضي قد شكَّل تحديًا صريحًا أمام استمرارية الراديو، خصوصاً في الفترة الممتدة بين 1955 و1965 حين أعطت الإذاعة انطباعاً واضحاً عن وسيط بدأ يميل إلى النهاية... فإنَّالتحدي اليوم بات أكبر بكثير أمام الإذاعة والتلفزيون وباقي الوسائل التَّقليدية، إذا كان في وِسع صناعتهم الإعلامية مجابهة المد الرَّقمي والوسائط الميدياتيكية المتسارعة التي خطفت الجمهور، وجلعت من وسائل الإعلامحدثًا ماضيًا وفترة من التَّاريخلا أكثر.

**قائمة المراجع**

1. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 26 06, 2022، من radioalgerie.dz .
2. أحمد زيقم. (08 11, 2014). التحرير في إذاعة القرآن الكريم. (يعقوب بن الصغير، المحاور) الجزائر، كلية علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر 3.
3. *إذاعة الجزائر الدولية*. (2022). تاريخ الاسترداد 26 06, 2022، من radioalgerie.dz: https://my.radioalgerie.dz/ar/rai
4. *إذاعة جيل FM*. (2022). تاريخ الاسترداد 27 06, 2022، من radioalgerie.dz: https://my.radioalgerie.dz/ar/jilfm
5. العربي ترصد مشوار إذاعة القرآن الكريم في عقدين، من مبادرة متعثرة إلى تجربة رائدة*أخبار اليوم*
6. المملكة العربية السعوديةدار النشر /الرِّياض1986*المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربي* بالمركز العربي للدِّراسات الأمنية

7. حورية شعابنة. (11 06, 2015). دائرة البرمجة في الإذاعة الثقافية. (يعقوب بن الصغير، المحاور) الجزائر، بمقر الإذاعة الثقافية.
8. سيد أحمد صلاماني. (11 06, 2015). دائرة الإنتاج، الإخراج والتنشيط بإذاعة القرآن الكريم. (يعقوب بن الصغير، المحاور) الجزائر، بمقر إذاعة القرآن الكريم.
9. صالح بن بوزة. (جويلية – ديسمبر, 1996). وسائل الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال، دراسة تحليلية لبعض جوانب السياسة الإعلامية من 1962 – 1978. *المجلة الجزائرية للاتصال ، 14*، صفحة 18.
10. قانون الإعلام 1990. (بلا تاريخ). المادة 13. *الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية* . الجزائر، وزارة الاتصال والثقافة.
11. نصر الدين العيَّاضي، و يوسف تمَّار. (2007). فن البرمجة، وإعداد الخارطة البرامجية في القنوات التلفزيونية العربية: جلية التصور والممارسة. *اتحاد إذاعات الدول العربية ، 59*، صفحة 59.
12. نصر الدين رابح. (22 09, 2010). (نسيمة عكَّاك، المحاور) الجزائر، بمقر الإذاعة الثقافية.
13. وكالات. (15 01, 2012). *إطلاق القناة الجديدة للإذاعة الجزائرية "جيل أف أم"* . تاريخ الاسترداد 27 06, 2022، من النهار Online: https://www.ennaharonline.com/%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1/